

اتجاهات الفكر المحاسبي في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية

الدكتور أحمد فرغلي محمد

الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة - كلية العلوم الإدارية - جامعة الرياض
- الرياض - المملكة العربية السعودية .

تهدف الدراسة في هذا البحث إلى توضيح مدى إمكانية إجراء القياس المحاسبي والتقرير عن الأداء الاجتماعي Social Performance للمشروعات الاقتصادية.

فلقد اهتم الباحثون في المجالات المحاسبية المختلفة، وأيضاً في المجالات الاقتصادية الأخرى والمجالات الاجتماعية، بدراسة النواحي المختلفة للمسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية. كما اهتمت المشروعات الاقتصادية ذاتها بإجراء بعض المحاولات التي تهدف إلى عرض نتائج إنجازها للمسؤولية الاجتماعية الخاصة بها.

إن الإطار المحاسبي الذي يهدف إلى إعداد المعلومات المحاسبية للأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية المختلفة يمكن أن يطلق عليه اصطلاحاً «محاسبة المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Accounting وتُعرف محاسبة المسؤولية الاجتماعية بأنها تلك الإجراءات التي تهدف إلى تحديد العمليات الاجتماعية للمشروع، وقياس مثل هذه العمليات - قياساً محاسبياً - وذلك بغرض إعداد المعلومات المحاسبية التي توضح المسؤولية الاجتماعية للمشروع.

وتعتمد محاسبة المسؤولية الاجتماعية على الفروض والمبادئ الخاصة بالنظرية العامة للمحاسبة وذلك لأغراض تحديد الإطار العلمي اللازم تطبيقه

لأغراض القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية المختلفة . هذا مع مراعاة ، أن فرض استمرار المشروع يصعب تطبيقه في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية ، وذلك لأن العمليات الاجتماعية تتصف بالتغير من فترة لأخرى .

كما أنه ليس من الملائم تطبيق مبدأ الأهمية النسبية لدى إجراء العرض المحاسبي لمعلومات الأداء الاجتماعي للمشروع ، وذلك لما يتطلبه عرض مثل هذه المعلومات من التفصيل والتوضيح ، حتى يمكن التعرف بدقة على نطاق المسؤولية الاجتماعية للمشروع من خلال هذه المعلومات .

وتعتبر المراجعة الاجتماعية Social Audit من النواحي الرئيسية التي لا بد من إنجازها لتحقيق أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية . وتعرف المراجعة الاجتماعية بأنها الالتزام المستمر بالتقرير عن العمليات الاجتماعية للمشروع ، وذلك من حيث تحديد أنواعها وتعريف كل نوع منها ، وأيضاً بيان مدى دقة المعلومات المحاسبية التي تتضمنها تقارير محاسبة المسؤولية الاجتماعية . وتشمل تقارير محاسبة المسؤولية الاجتماعية كلاً من تقرير نتائج المسؤولية الاجتماعية للمشروع تجاه الطوائف الاجتماعية المختلفة (العاملين - العملاء المستثمرين - البيئة - الدولة) ويوضح ذلك التقرير التكلفة والعائد الاجتماعي لكل طائفة منها . كما يشمل ذلك أيضاً ، تقرير العائد الاجتماعي الصافي للمشروع (نتيجة الأعمال الاجتماعية للمشروع) ويوضح ذلك التقرير إجمالي الأعباء الاجتماعية للمشروع ، وأيضاً إجمالي العائد الاجتماعي خلال فترة محاسبية معينة . وبالإضافة إلى ذلك - يتم إعداد تقرير المركز المالي الاجتماعي للمشروع ، ويهدف ذلك التقرير إلى توضيح الأصول الاجتماعية Social Assets أي موارد المشروع التي يتم تخصيصها لإنجاز أهداف المسؤولية الاجتماعية ، وأيضاً توضيح الخصوم الاجتماعية Social liabilities أي الالتزامات التي نشأت بالمشروع نتيجة الحصول على قروض من الغير للأغراض الاجتماعية ، كما يوضح ذلك التقرير رأس المال الاجتماعي Social Capital وهو عبارة عن الاستثمارات الذاتية للمشروع والتي يستخدمها المشروع لتمويل العمليات الاستثمارية في المجالات الاجتماعية المختلفة .

اتجهت العديد من المشروعات الاقتصادية - في الآونة الأخيرة - إلى الاهتمام بإنجاز مجموعة من الأهداف الاجتماعية Social Goals ، بالإضافة إلى الأهداف الاقتصادية لها .

فلقد أصبح المشروع جزءاً من المجتمع الذي يزاوّل نشاطه به ، وذلك باعتبار أن

المجتمع هو المصدر الرئيسي لترويج منتجات المشروع، والحصول على الاستثمارات اللازمة له.

ويستخدم اصطلاح «المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility» للتعبير عن الالتزامات التي يتعهد بها المشروع قبل المجتمع لإنجاز مجموعة من الأهداف الاجتماعية.

وترتب على ذلك النوع من المسؤولية، أن قامت المشروعات الاقتصادية المختلفة بإنجاز مجموعة من العمليات الاجتماعية Social Transactions. تلك العمليات التي تتضمن تبادل كل من العائد الاجتماعي Social Benefit والتكلفة الاجتماعية Social Cost بين المشروع والمجتمع.

ولم يتم الاهتمام بالقياس المحاسبي للأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية، وإعداد معلومات محاسبية توضح نتائج ذلك القياس - ويرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة العمليات الاجتماعية للمشروع عن العمليات الاقتصادية له، وأيضاً إلى عدم توافر معايير محددة لقياس مثل هذه العمليات وإعداد المعلومات المحاسبية الخاصة بها.

لذلك يهدف هذا البحث إلى توضيح مدى إمكانية إعداد معلومات محاسبية تعبر عن المسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية، وتوضيح الاتجاهات الفكرية المحاسبية التي تشمل كافة الجوانب العلمية والإجرائية اللازمة للحصول على مثل هذه المعلومات، وبيان مجموعة التقارير المحاسبية التي يمكن استخدامها لعرض المعلومات التي توضح المسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية.

١ - الأداء الاقتصادي والأداء الاجتماعي للمنشأة Economic and Social Performance of a Business Enterprise

تسعى المنشآت الاقتصادية المختلفة إلى تحقيق قدر من الأداء، ويقصد بالأداء في هذا المجال، تحقيق أهداف المنشأة عن طريق إنجاز مجموعة من الأنشطة، ويكون الناتج النهائي لمثل هذه الأنشطة هو توفير قدر من السلع والخدمات.

ويقاس معدل إنجاز الأداء المشار إليه، من الناحية المحاسبية، عن طريق تحديد ما تحققه المنشأة من أرباح صافية، وأيضاً باستخدام مؤشرات تقييم الأداء المختلفة، مثل معدل دوران رأس المال العامل، نسبة السيولة، نسبة التداول - إلى غير ذلك من المؤشرات الخاصة بتقييم أداء المنشأة.

ويطلق على أداء المنشأة، طبقاً لما سبق إيضاحه، الأداء الاقتصادي، أي ذلك الأداء الذي يرتبط بإنتاج السلع والخدمات بغرض تعظيم أرباح المنشأة، وبما يؤدي إلى المحافظة على الأموال المستثمرة بالمنشأة، والعمل على تحقيق الرشد الاقتصادي عند استخدام مثل هذه الأموال.

وبالإضافة إلى الأداء الاقتصادي للمنشأة، الذي يهدف بصفة رئيسية إلى تعظيم الربح Profit Maximization ظهر في الآونة الأخيرة ما يسمى «بالأداء الاجتماعي»، وذلك النوع من الأداء (١) يهدف إلى تعظيم المساهمة الاجتماعية للمنشأة، تلك المساهمة التي يتحقق العائد منها للطوائف المختلفة بالمجتمع.

ولقد نشأ الأداء الاجتماعي للمنشأة كنتيجة رئيسية لامتداد أثر الأداء الاقتصادي ليشمل البيئة المحيطة بالمنشأة، ويكون من نتيجة ذلك تحقق عائد اجتماعي Social Benefit وذلك العائد قد يحصل عليه المجتمع نتيجة نشاط المنشأة، أو تحصل عليه المنشأة كنتيجة لمساهمة المجتمع في إنجازات المنشأة.

كذلك، فإن هذا النوع من الأداء يرجع إلى الالتزام المتبادل بين المنشأة والطوائف الاجتماعية المختلفة، ويتضمن ذلك الالتزام أن يقوم كل من الطرفين (المنشأة وطوائف المجتمع) بتقديم قدر من العائد للطرف الآخر.

فالمنشأة لا بد وأن تقدم مجموعة العوائد الاجتماعية التي تلتزم بها قانوناً مقابل حصولها على مجموعة الخدمات من الطوائف المختلفة بالمجتمع الذي تزاوّل نشاطها به. ولذا، فإنه يتم تحديد نطاق الأداء الاجتماعي للمنشأة عن طريق (٢) تحديد مسؤوليات العقد الاجتماعي Social Contract تلك المسؤوليات التي تلتزم بها المنشأة قبل المجتمع.

فإن أي منشأة تقوم بإنجاز أعمالها عن طريق ذلك العقد الاجتماعي، ويتم تنفيذ ذلك العقد عن طريق قيام المنشأة باستلام نواتج العمل الاجتماعي، وتوزيع العائد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بين المجموعات المكونة للمجتمع الذي تتعامل معه.

(١) Kavasseri V. Ramathan , Toward A Theory of Corporate Social Accounting, *The Accounting Review*, Vol. II . No 3 - July 1976 , P. 516.

(٢) Shocker, A.D. and S.P, Sehi - An Approach to Incorporating Social Preferences in Developing Corporate Action Strategies - In: S.P. Sethi, ed, *The Unstable Ground: Corporate Social policy in a Dynamic Society*, Melville Publishing Company - 1974 , PP. 67 - 80.

وبينما يتم تحديد مضمون الأداء الاجتماعي للمنشأة بالاستعانة بمفهوم العقد الاجتماعي كما سبق إيضاحه، فإن ذلك النوع من الأداء ينشأ بصفة رئيسية نتيجة وجود المنشأة في المجتمع، باعتبارها العنصر الرئيسي في النظم التكنولوجية الحديثة. تلك النظم التي يتم إعدادها لأغراض توفير المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي من خلاله يتم تحقيق أهداف كل من المنشأة والمجتمع معاً.

ففي المجال الاجتماعي تساهم المنشأة في تنمية الثروة البشرية والعقلية للمجتمع، وأيضاً في تحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراد المجتمع.

ولقد أصبح الأداء الاجتماعي للمنشأة الاقتصادية من أهم النواحي التي يتجه الفكر المحاسبي والهياكل المهنية المحاسبية والمشروعات الاقتصادية ذاتها إلى الاهتمام بها لأغراض إجراء تقييم محاسبي لذلك النوع من الأداء، وإعداد تقارير محاسبية دورية توضح نتائجه.

٢ - أهمية المحاسبة عن العمليات الاجتماعية The Significance of Accounting for Social Transactions.

اهتم المحاسبون منذ الفترة الأولى لتطبيق نظرية القيد المزدوج خلال القرن الرابع عشر، وخلال الفترات المتتابعة التي تطورت خلالها مبادئ وأصول نظرية المحاسبة وظهور فروع المحاسبة المختلفة، بقياس العمليات الاقتصادية للمنشأة، والتقارير عن نتائج مثل هذه العمليات.

أما العمليات الاجتماعية للمنشأة، والتي ترتبط بتوضيح العلاقة بين المنشأة والمجتمع الذي تعمل فيه - فلم تخضع للقياس الكمي المحاسبي، ويرجع ذلك إلى (٣) عدم وجود معايير القياس الملائمة، وأيضاً إلى توافر عامل عدم التأكد Uncertainty بشأن هذه العمليات من حيث استمرار حدوثها من عدمه.

وعلى الرغم من أن اصطلاح العمليات الاجتماعية Social Transaction من الاصطلاحات التي لم يرد لها تعريف محدد في مجال الأبحاث والدراسات المحاسبية المختلفة حتى الآن، فلقد أوضح Ramanthan تعريفاً لمثل هذه العمليات فعرّفها بأنها:

H. Kirk Downey, Don Hellriegel and John W. Slocum, Jr., Environmental Uncertainty: The (٣) Construct and Its Application, *Administrative Science Quarterly*, Volume 20, Number 4, December 1975, PP. 613 - 614.

«تتمثل في استخدام المنشأة أو تقديمها للموارد البيئية، بما يؤدي إلى التأثير على مصالح محددة أو نسبية للطوائف الاجتماعية المحيطة بالمنشأة، وذلك القدر المستخدم من الموارد في هذا المجال لا يتم تداوله في السوق»^(٤).

«Social transaction represents a firm's utilization or delivery of a Socioenvironmental resource which affects the absolute or relative interests of the firm's various social constituents and which is not processed through the market place.»

أي أن العمليات الاجتماعية ترتبط أساساً بموارد المجتمع وموارد المنشأة، وأن حصول المنشأة على الموارد الخاصة بإحدى الطوائف الاجتماعية يؤدي إلى استنفاد جزء من موارد المنشأة. فكما يحصل المشروع على جزء من الموارد الاجتماعية، فإنه يساهم أيضاً بجزء من موارده الاقتصادية في بعض الأغراض الاجتماعية، وعلى ذلك فالعمليات الاجتماعية لا تكون بين المجتمع كطرف مورد، وبين المنشأة كطرف يحصل على الموارد الاجتماعية فقط، ولكن تتبادل العمليات الاجتماعية بين المنشأة والمجتمع باستمرار، وذلك بأن يساهم المجتمع بجزء من موارده للأغراض الاقتصادية للمنشأة، وتساهم المنشأة بجزء من مواردها الاقتصادية للأغراض الاجتماعية.

ومن أمثلة تلك العمليات الاجتماعية، مساهمة المنشأة في تنمية المهارات الفردية للأفراد والارتقاء بوظائفهم، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لأفراد المنطقة المحيطة بالمنشأة، وتوفير فرص العمل للأفراد غير القادرين جسدياً على العمل، وتصميم برامج تنقية البيئة من أضرار التلوث التي تحدثها أنشطة المنشأة، ويشمل ذلك أيضاً توفير وسائل المحافظة على الموارد البشرية بالمشروع.

وقد أصبح القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية للمنشأة حقيقة واضحة الآن^(٥)، بما يؤدي إلى ضرورة إعداد إطار محاسبي لقياس مثل هذا النوع من العمليات والتقارير عنه. كما أن هناك ثمة مجموعة من العوامل التي أدت إلى ضرورة تطوير نظم القياس المحاسبي لتشمل في طياتها قياس العمليات الاجتماعية ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

(٤) Kavasseri V. Ramanathan , *Op. Cit* , PP. 512 - 523.

(٥) Walter F. Abbott, *On the Measurement of Corporate Social Responsibility, Self Reported Disclosures as a Method of Measuring Corporate Social Involvement. Academy of Management Journal, Volume 22, Number 3 - September - 1979, P. 508.*

(١) الضغوط الخارجية المستمرة التي يتم فرضها على المشروعات الاقتصادية، وذلك لأغراض التقرير عن الأداء الاجتماعي لمثل هذه المشروعات. فلقد صار هناك بعض المستثمرين يأخذ في الحسبان الأداء الاجتماعي للمشروع وهم بصدد اتخاذ قرار الاستثمار في مشروع معين. كما تطور مفهوم المستثمر، ليكون هناك المستثمر الذي يهتم بأخلاقيات المنشأة Ethical Investor والذي يهتم أيضاً بالجوانب الاجتماعية للمنشأة^(٦)، وذلك من حيث العقوبات Sanctions التي يتم فرضها على المنشأة نتيجة مخالفتها للنظم والقوانين العامة هذا بالإضافة إلى تجنبه استثمار الأموال في شركات معينة بالذات، وذلك لكون هذه الشركات تتسبب في إحداث بعض الأضرار بالبيئة.

ففي عام ١٩٧٣م، قام كل من Rosenbloom, Bevis بإجراء استقصاء لتبيان مدى تأثير النواحي الاجتماعية (الأداء الاجتماعي) للمشروع الأمريكي على قرار المستثمر الخارجي، ولقد كانت من أهم نتائج هذا الاستقصاء أن (٧) ٤, ٥٧٪ من المستثمرين يأخذون في الحسبان العوامل الاجتماعية بالإضافة إلى العوامل الاقتصادية لدى اتخاذهم لقرار الاستثمار.

كما أن هناك ٣٢ مؤسسة استثمارية تتجنب أنواعاً معينة من الاستثمارات وذلك لعدم تفضيلها اجتماعياً، كما اقترحت ٣٩ مؤسسة استثمارية أخرى - تتمثل في مجموعة بنوك ومؤسسات أخرى - ضرورة الموازنة بين العائد الاقتصادي والعائد الاجتماعي للمشروع الاستثماري.

ولذا، فإننا نرى أن الدراسات الخاصة بالجدوى الاقتصادية للمشروعات الاستثمارية لا بد وأن تأخذ في الحسبان الربحية الاجتماعية للمشروع، بالإضافة إلى الربحية الاقتصادية له. ويقصد بالربحية الاجتماعية للمشروع الاستثماري العائد الاجتماعي الصافي الذي يتحقق بصفة دورية عن طريق ذلك المشروع.

(٢) إن أمانة عرض البيانات المحاسبية للمشروع، تتطلب ضرورة أخذ العمليات الاجتماعية للمشروع في الحسبان، باعتبارها من الأحداث Events التي لا بد من التقرير عنها محاسبياً وإجراء قياس محاسبي لمثل هذه الأحداث.

(٦) Barry, H. Spicer, Investors, Corporate Social Performance and Information Disclosure an Empirical Study, *The Accounting Review*, Vol. LIII, No. 1- January (1978), PP. 94 - 96.

(٧) Longstreth, Bevin and H. David Rosenbloom, *Corporate Social Responsibility and the Institutional Investor*, Praeger Publishers, 1973, PP. 41 - 70.

وفي هذا المجال، جاء في تقرير اللجنة جمعية المحاسبة الأمريكية، وذلك عام ١٩٧٥ تحت عنوان «محاسبة الأداء الاجتماعي» النتائج التالية والمتعلقة بالشركات التي تأخذ في الحسبان عرض بيانات الأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية^(٨):

	١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧١
شركات قامت بإعداد تقارير تتضمن نتائج قياس الأداء الاجتماعي .	٢٩٨	٢٨٦	٢٣٩
شركات لا يوجد لديها تقارير تتضمن نتائج قياس الأداء الاجتماعي .	١٩٨	٢٠٦	٢٢٦
شركات ليس لديها تقارير حاليا .	٤	٨	٣٥
	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠

وتوضح نتائج الدراسة السابقة تزايد عدد الشركات الأمريكية التي تقوم بإعداد بيانات توضح القياس المحاسبي للأحداث الاجتماعية بالمشروعات الاقتصادية . ومما سبق يمكن القول بأن إعداد التقارير المحاسبية لأغراض العرض المحاسبي لبيانات الأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية يتطلب تحديداً واضحاً لمعايير قياس مثل ذلك الأداء .

(٣) تختلف أهداف القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية عن أهداف القياس المحاسبي للعمليات الاقتصادية، فبينما يهدف القياس المحاسبي للعمليات الاقتصادية إلى تحديد الدخل الصافي للمشروع، وكذا مركزه المالي في تاريخ معين، فإن قياس العمليات الاجتماعية يهدف إلى تزويد إدارة المنشأة بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات في المجالات الاجتماعية المختلفة، وكذا توضيح نتائج مثل هذه القرارات وتكلفتها، كما يتضمن ذلك أيضاً عرض نتائج ما تم تنفيذه من السياسات والأنشطة الاجتماعية وذلك في شكل مجموعة من المعلومات المحاسبية .

وعلى هذا، فإن القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية يعتمد على مجموعة من المقومات والمعايير الملائمة لأغراض التحديد الكمي والقيمي لمثل هذه العمليات .

(٤) إن الفكر المحاسبي المعاصر يتجه اتجاهاً مستحدثاً نحو الاهتمام بالتقرير عن النواحي المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية^(٩) كما أن التحليل الخاص

(٨) American Accounting Association, Report of The Committee on Accounting for Social Performance, 1975, P. 41.

(٩) Stephen, L. Bsby and Haim Falk, Demand For Social Responsibility Information by University Investors, The Accounting Review Vol. LIV, No.1, - January 1979, P. 23.

بتحديد الآثار الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية يفتقد في الوقت الحالي إلى وجود بيانات واقعية توضح إجمالي التكاليف والعائد الاجتماعي للمشروعات المختلفة، وكيفية توزيع مثل هذا العائد بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

(٥) إن إعداد بيانات محاسبية توضح الأداء الاجتماعي للمشروع، يمكن من الاستعانة بمثل هذه البيانات في إجراء دراسات الجدوى للمشروعات الجديدة وما تحققه من عائد اجتماعي للأطراف المحيطة بالمشروع الجديد.

ويتضح مما سبق، أن إعداد بيانات محاسبية توضح الأداء الاجتماعي للمنشأة الاقتصادية يعتبر ذات أهمية خاصة، وذلك لأغراض تمكن المشروعات الاقتصادية من توضيح أهدافها في مجال المسؤولية الاجتماعية لها، وأيضاً لأغراض إجراء الدراسات الخاصة بالمشروعات الاستثمارية الجديدة مع الأخذ في الحسبان الآثار الاجتماعية لمثل هذه المشروعات.

هذا بالإضافة إلى أن إعداد مثل هذه البيانات يمكن من تطوير علم المحاسبة كأحد العلوم الاجتماعية - بما يؤدي إلى توضيح وقياس مجموعة العمليات الاجتماعية التي يتم إنجازها عن طريق المشروعات الاقتصادية والتقارير عنها محاسبياً.

٣ - تطور المحاسبة الاجتماعية Development of Social Accounting

لقد صار من المتعارف عليه بين المهتمين بدراسة النواحي المختلفة للمشروعات الاقتصادية - من المحاسبين والإداريين والاقتصاديين والسياسيين، وعلماء الاجتماع - أن هناك أهدافاً اجتماعية للمشروع بالإضافة إلى أهدافه الاقتصادية، ومن هنا - نشأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمشروع . A Corporate Social Responsibility لكي يحدد ذلك المفهوم نطاق وطبيعة أهداف المشروع في المجالات الاجتماعية . ولقد ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية منذ فترة طويلة، ولكن لم يتم الاهتمام بإعداد بيانات محاسبية تتعلق بذلك النوع من المسؤولية لصعوبات ترتبط بقياس المتغيرات الخاصة بها قياساً كمياً . ولقد عرف Powen المسؤولية الاجتماعية للمنشأة بأنها :

«تعهد أصحاب المشروع لاتباع تلك السياسات، وأيضاً اتخاذ تلك القرارات أو انتهاج مجالات من النشاط التي تكون مرغوباً فيها لتحقيق مجموعة من الأهداف والقيم الاجتماعية» (١٠):

«Obligation of businessmen to persue those policies, to make those decisions, or to follow those lines of action which are desirable in terms of objectives and values of society».

وفي رأينا، فإن المسؤولية الاجتماعية للمشروع هي مسؤ وليته عن المساهمة في تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية التي يلتزم بها بموجب أحكام القانون العام للدولة، والتي يلتزم بها أيضا لكونه ممثلا لأحد الاطراف بالمجتمع - تلك الاطراف التي تبادل بعضها البعض مجموعة من العمليات الاجتماعية، وهذا ما يتحقق عن طريق تطبيق مفهوم العقد الاجتماعي Social Contract ذلك المفهوم السابق أيضا من قبل (١١).

وكان من نتائج تطور أهداف المشروع الاقتصادي لتشمل في طياتها الأهداف الاجتماعية كنتيجة للمسؤولية الاجتماعية المشار إليها، أن ظهر اتجاه فكري محاسبي لأغراض تكوين فرع محاسبي مستحدث يطلق عليه «المحاسبة الاجتماعية Social Accounting» .

ويقول Churchman في هذا الشأن :

«In recent years we have heard a great deal about how accounting and economics need to be enlarged to include «Social indicators» or Social Accounting.»

ولكي نتطرق في الحديث عن مفهوم المحاسبة الاجتماعية، فإننا نوضح تطور ذلك المفهوم خلال الفترات المختلفة سواء في المجال التطبيقي أم في المجال العلمي .

فالمحاسبة الاجتماعية في المجال التطبيقي تتضمن مجموعة من التقارير التي توضح نتائج الأداء الاجتماعي للمشروع، وذلك بهدف تشجيع المشروع على الاستمرار في تحقيق أهدافه الاجتماعية .

ويؤكد Alexander أن المحاسبة الاجتماعية لم يتم النظر إليها في مجال التطبيق العملي على أنها تتضمن إعداد قوائم مالية للدخل والمركز المالي الاجتماعي بقوله :

«In Practical, corporate social accounting should not be viewed as social balance sheets and income statements.»

(١١) يمكن الرجوع في ذلك إلى ص ٢ من هذا البحث .

أي أن المحاسبة الاجتماعية ظهرت بالمشروعات الاقتصادية من خلال مجموعة تقارير تتضمن نتائج الأداء الاجتماعي للمشروع، ولكن لم يتم إعداد مثل هذه التقارير من خلال نظام محاسبي مستقل ثم إعداده لأغراض تحقيق أهداف المحاسبة الاجتماعية.

ففي التقرير المالي السنوي لعام ١٩٧٣ لبنك Royal بكندا أوضحت بعض النتائج المالية دور البنك في المجالات الاجتماعية المختلفة، وذلك عن طريق عرض البيانات الرقمية التي توضح أهداف البنك في هذا المجال^(١٢). وقامت مؤسسة Beresford بأمریکا بإعداد تقرير في عام ١٩٧٣ يتضمن النتائج المالية للأداء الاجتماعي للمشروعات الصناعية التابعة لها^(١٣).

كما قام بنك ولاية Pennsylvania في عام ١٩٧٤ بإعداد تقرير يوضح النواحي الاجتماعية التي يساهم فيها البنك، كذلك فلقد أعدت شركة Quaker Oats^(١٤) تقريراً يوضح خطة الشركة في مجال التنمية الاجتماعية، وتحديد ما تتحمله الشركة في هذا المجال من أعباء.

وفي مجال إعداد تقرير محاسبي يتضمن كافة النواحي الاجتماعية التي يعتبر المشروع مسؤولاً عنها قامت شركة Minnesota and Mining Manufacturing Company في عام ١٩٧٥ بإعداد تقرير بعنوان: «Report on Equal Employment Opportunity»، وأوضح ذلك التقرير العائد الاجتماعي الذي يحصل عليه العاملون عن طريق الشركة، كما اشتمل على كافة النواحي الاجتماعية التي يتم إدانة الشركة بها نتيجة الأضرار التي تلحق بالعاملين بالشركة وأيضاً كافة التعويضات والإعانات التي تدفع للعاملين.

وفي عام ١٩٧٥ أيضاً، قامت شركة Atlantic Richfield بإعداد ميزانية اجتماعية وصفية Descriptive Social Balance Sheet، ولقد أوضحت تلك الميزانية كلا من عناصر الأصول الاجتماعية Social Assets، وأيضاً عناصر الخصوم الاجتماعية Social Liabilities مع توضيح وصف موجز لكل عنصر منها.

وبصفة عامة، فإنه يمكن القول بأن هناك عدة محاولات تم إجراؤها في المجال التطبيقي لأغراض الاهتمام بالتقرير عن النواحي الاجتماعية سواء كان ذلك في شكل وصفي أم في شكل كمي.

(١٢) Ibid, P. 34

(١٣) Kavasseri V. Ramathan, Op. Cit, P. 517.

(١٤) American Accounting Association, Report of The Committee on Accounting For Social Performance, Op. Cit, PP. 42 - 45.

ومن ناحية أخرى، فإن مثل هذه المحاولات لم تؤد إلى إعداد إطار متكامل للمحاسبة الاجتماعية يتضمن مجموعة من القواعد والمبادئ والمفاهيم يمكن تطبيقها في كافة المشروعات الاقتصادية، لأغراض قياس الأداء الاجتماعي لها. ولكن سعت العديد من تلك المشروعات، كما أوضحنا من قبل، إلى الإشارة في التقارير المحاسبية لها إلى النتائج المتعلقة بالجوانب الاجتماعية المختلفة.

وفي مجال الفكر المحاسبي، فلقد تم الاهتمام بإعداد بعض المبادئ العلمية التي تحكم عملية التقرير المحاسبي عن الأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية، وذلك عن طريق المحاولات العلمية التي قام بها بعض الباحثين في هذا المجال.

ولقد كان المصدر الرئيسي للاهتمام بإعداد إطار علمي للمحاسبة الاجتماعية، هو ما تطلبت به بعض الهيئات العلمية التي تقوم بإعداد أبحاثها المختلفة في مجال البيئة وكيفية المحافظة على جودتها، من معلومات توضح الآثار الاجتماعية التي تعكسها أنشطة المشروعات الاقتصادية على البيئة المحيطة بها.

وفي هذا المجال يقول Drobny :

«One major element of social accounting that is receiving considerable attention is the impact of corporate activities on environmental quality».(١٥)

هذا بالإضافة إلى ما سعت إليه العديد من المشروعات لغرض القياس المحاسبي للآثار الاجتماعية لأنشطتها المختلفة - مما حدا بالعديد من الهيئات العلمية المهنية للمحاسبة، وأيضاً ببعض الباحثين في مجال المحاسبة إلى الاهتمام بدراسة مدى إمكانية إعداد نتائج محاسبية للنواحي الاجتماعية للمنشأة الاقتصادية.

ولقد بدأ الاهتمام بالدراسات العلمية في مجال المحاسبة الاجتماعية بدراسة مدى إمكانية قياس ما يسمى بالتكلفة الاجتماعية Social Cost، وهي تلك التكلفة التي يتحملها المجتمع بسبب ما يلحق به من أضرار مختلفة نتيجة مزاوله المشروع لأنشطته الاقتصادية. وهي أيضاً مجموعة الأعباء التي يتحملها المشروع لتحقيق مجموعة من الأهداف والبرامج الاجتماعية.

Neil L. Drobny, *Social Accounting In Environmental Planning*. Final Report to Bureau of (١٥) Reclamation, Contract No. 14 - 06 - D - 7182 - Battelle - Columbus - Columbus, Ohio - January, 1972, P. 26.

وفي مجال قياس التكلفة الاجتماعية، تم إعداد مجموعة من التقارير عن طريق لجان تم تشكيلها لهذا الغرض بجمعية المحاسبة الأمريكية ولقد أوضحت مثل هذه التقارير (١٦) أن من أهم العناصر الخاصة بالتكاليف الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية والتي يمكن قياسها محاسبيا، واعتبارها من التكاليف الجارية هي عناصر تكلفة تلوث البيئة Pollution Cost .

كما أوضح Churchill في بحث له مدى إمكانية تطبيق مبادئ النظرية العامة للمحاسبة لأغراض تكوين نظرية المحاسبة الاجتماعية، ولقد كان (١٧) من أهم نتائج دراسته هو أن هناك إطاراً علمياً يمكن إعداده للمحاسبة الاجتماعية، وذلك عن طريق إجراء تعديل في أصول النظرية العامة للمحاسبة بما يتلاءم مع متطلبات القياس المحاسبي للنواحي الاجتماعية ولذلك فقد عرّف المحاسبة الاجتماعية بأنها:

«... the measurement of an enterprise's social costs through a modification of the economic-based accounting system in response to characteristics of social actions (١٨).

وعلى الرغم من أن التعريف السابق للمحاسبة الاجتماعية قد استهدف تلافي تكوين نظرية مستقلة للمحاسبة الاجتماعية - وذلك عن طريق الاستعانة بمبادئ النظرية العلمية المتعارف عليها لأغراض قياس النواحي الاجتماعية. إلا أنه لم يوضح العلاقة التبادلية بين طوائف المجتمع من ناحية، وبين المشروع من ناحية أخرى، حيث يكون هناك عائد وتكلفة متبادلين بين المجتمع والمشروع.

ولذلك فلقد أخذ Ramathan ذلك في الحسبان لدى تعريفه المحاسبة الاجتماعية بأنها:

«تلك العملية الخاصة باختيار مستوى الأداء الاجتماعي ومتغيراته ومقاييسه، وأيضاً إجراءات القياس، والتطوير المنتظم للمعلومات التي تفيد لأغراض قياس الأداء الاجتماعي للمشروعات وتوصيل هذه المعلومات إلى الطوائف الاجتماعية، سواء داخل المشروع أم خارجه (١٩)».

(١٦) American Accounting Association, Committee On Measures of Effectiveness for social Programs, *The Accounting Review*, supplement to Vol. KLVII - 1972, PP. 336 - 396.

(١٧) American Accounting Association, Committee on Social Costs - *The Accounting Review*, Supplement to Vol. XIX, 1975, PP. 50 - 89

Neil C. Churchill, *Toward A Theory For Social Accounting. Sloan Management Review* - (١٧) Spring, 1974, P. 5.

Ibid, P. 5. (١٨)

Kavasseri V. Ramathan, *OP. Cit*, P. 519. (١٩)

«The process of selecting firm-level social performance Variables, measures, and measurement procedures, systematically developing information useful for evaluating the firm's social performance and communicating such information to concerned social groups, both within and outside the firm».

ونخلص من العرض السابق لتطور مفهوم المحاسبة الاجتماعية، سواء في المجال التطبيقي أم في المجال الفكري المحاسبي، إلى ما يلي:

١ - إن المسؤولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية تطلبت إجراء تطوير في نطاق المتغيرات التي يتم قياسها محاسبيا لتشمل المتغيرات الاجتماعية .

٢ - تسعى المشروعات الاقتصادية إلى إبراز مساهمتها في المجالات الاجتماعية المختلفة، ولذلك تعمل على أن تتضمن القوائم المالية لها المعلومات المحاسبية التي توضح تكلفة أدائها لمسئوليتها الاجتماعية .

٣ - أدى اهتمام المشروعات الاقتصادية بالمسؤولية الاجتماعية وإنجاز تلك المسؤولية، إلى ظهور العديد من الأفكار العلمية التي تحاول إيجاد مفهوم للمحاسبة الاجتماعية، وذلك بهدف قياس النواحي الاجتماعية المختلفة وإعداد التقارير المحاسبية التي تعرض نتائج قياس مثل هذه النواحي .

٤ - يرى الباحث، أن مجموعة الإجراءات المحاسبية التي تهدف إلى التقرير عن نتائج المسؤولية الاجتماعية للمشروع، وأيضاً مجموعة المفاهيم المستخدمة لتنفيذ مثل هذه الإجراءات - يمكن أن تندرج تحت اصطلاح «محاسبة المسؤولية الاجتماعية Accounting Social Responsibility»، وليس اصطلاح «المحاسبة الاجتماعية Social Accounting» ويرجع ذلك إلى أن التقارير المحاسبية التي تتضمن نتائج العمليات الاجتماعية المختلفة، هي ترجمة مالية لما تم إنجازه عن طريق المشروع من الحجم الكلي للمسؤولية الاجتماعية له، وذلك لكون المشروع يعد طرفاً من أطراف المجتمع الذي يزاول نشاطه به .

ولهذا يمكننا أن نعرف «محاسبة المسؤولية الاجتماعية» بأنها:

«توصيف للعمليات الاجتماعية للمشروع، وتحديد لمعايير قياس الأداء لكل عملية منها وإعداد تقارير تتضمن نتائج ذلك الأداء من تكاليف وعائد، وكذا نتائج الأعمال الاجتماعية للمشروع، والمركز المالي الاجتماعي له، ويتم تنفيذ ذلك عن طريق الاعتماد على

مجموعة من الفروض والمبادئ والمفاهيم الملائمة للتقرير عن الأنشطة المختلفة للمسؤولية الاجتماعية للمشروع».

٤ - محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمراجعة الاجتماعية Social Responsibility Accounting & Social Auditing

تناولنا في الجزء السابق بالدراسة تطور مفهوم المحاسبة الاجتماعية، كما تعارف عليه الباحثون في مجال الفكر المحاسبي، وقد خالصنا في هذا المجال إلى أن اصطلاح «محاسبة المسؤولية الاجتماعية» يعد اصطلاحاً ملائماً للتعبير عن كافة الإجراءات والمفاهيم المحاسبية التي يمكن الاعتماد عليها لإعداد المعلومات المحاسبية المرتبطة بالعمليات الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية.

وبالإضافة إلى محاسبة المسؤولية الاجتماعية، ظهر مفهوم المراجعة الاجتماعية Social Audit. ومن الأمور التي تجدر الإشارة إليها في هذا المجال أن إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية بدأت في بعض المشروعات بإجراءات المراجعة الاجتماعية (٢٠)، وذلك بغرض حصر وتحديد ما يسمى بالعمليات الاجتماعية للمشروع.

وعلى الرغم من أن ذلك لا يتفق مع قواعد المراجعة المتعارف عليها، من حيث أن المراجعة يتم تطبيق إجراءاتها بعد إنجاز إجراءات المحاسبة المالية، إلا أن المراجعة الاجتماعية تهدف إلى تحديد نطاق العمليات الاجتماعية للمشروع، وذلك بغرض التقرير عن تلك العمليات تقريراً محاسبياً باستخدام إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية ولذا فإن المراجعة الاجتماعية تم تعريفها بأنها:

«التقييم المستمر للأنشطة المختلفة للمشروع ذات الأثر الاجتماعي (٢١) وإعداد تقرير بذلك».

«A Commitment to systematic assessment of and reporting on some meaningful, definable domaine of a company's activities that have social impact.»

Churchill, N.C. , The Accountant's Role in Social Responsibility In: *The Accountant in* (٢٠) *Changing Busines Environment*, edited by W.S. Stone - Gaineuille University of Florida Press, 1973, PP, 14 - 23

Raymond, A. Bauer and Dan H. Fenn, Jr - What is a Corporate social Audit? *Harvard* (٢١) *Business Review* - January - February, 1973, P. 38.

وفي رأينا، فإن الدور الرئيسي للمراجعة الاجتماعية لا يقتصر فقط على تحديد الأنشطة الاجتماعية، ولكن يتضمن أيضا إجراء تقييم للأداء الاجتماعي ذاته، والتأكد من تطبيق أدوات القياس الملائمة لاستخراج النتائج المحاسبية للعمليات الاجتماعية للمشروع، وأيضا إعداد التوصيات الخاصة بتطوير معايير تقويم العمل الاجتماعي بالمشروع والمعالجة المحاسبية لكل من العائد والتكلفة الاجتماعية للبرامج الاجتماعية المختلفة. ويتحقق ذلك كله في ضوء مراجعة المعلومات التي تتضمنها القوائم والتقارير التي يتم إعدادها عن طريق إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

إن إعداد إطار محاسبي يتضمن كلاً من محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمراجعة الاجتماعية يؤدي إلى تطوير الفكر المحاسبي، وذلك عن طريق البحث عن الإطار العلمي الذي يتضمن المفاهيم العلمية والفروض والمبادئ المحاسبية التي يمكن الاعتماد عليها في هذا المجال.

ولذا، نتناول في الجزء التالي توضيح العلاقة بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وإطار النظرية العامة للمحاسبة.

٥ - محاسبة المسؤولية الاجتماعية والنظرية العامة للمحاسبة Social Responsibility Accounting & The Accounting Theory

تعتبر النظرية العامة للمحاسبة المصدر الرئيسي لكافة المبادئ والفروض والمفاهيم التي يعتمد عليها التطبيق العملي في مجال المحاسبة. ولدى ظهور محاسبة المسؤولية الاجتماعية تكون هناك ضرورة لتبيان مدى إمكانية تطبيق محتويات النظرية العامة للمحاسبة لتحقيق أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المجال التطبيقي.

فإن من أهم فروض النظرية العامة للمحاسبة، كما هو معروف (٢٢) كل من فرض الوحدة المحاسبية Entity، فرض استمرار المشروع Continuity، وفرض الموضوعية Objectivity.

ومن أهم مبادئ هذه النظرية مبدأ التوقيت Timeliness، مبدأ التحقيق Verifiability، مبدأ الثبات Consistency، مبدأ القياس النقدي Monetary، مبدأ الأهمية

(a) Hendriksen, E.S - *Accounting Theory - Rev, ed* - Homewood : Richard D. Irwin, Inc, (٢٢) 1970.

(b) Sterling, R., *Theory of Measurement of Enterprise Income* - Lawrence University of Kansas Press, 1970.

النسبية Materiality ، مبدأ مقابلة الإيرادات بالمصروفات Matching ، ونقوم في الجزء التالي باختبار مدى إمكانية تطبيق الفروض والمبادئ السابقة لأغراض إعداد بيانات محاسبة المسؤولية الاجتماعية .

١ - فرض الوحدة المحاسبية (الشخصية المعنوية) Entity

طبقا لهذا الفرض فإن جميع العمليات المالية يتم إجراء إثباتها محاسبيا باسم المشروع وتكون أيضا جميع أصول المشروع والتزاماته منتمية إلى المشروع وليس إلى مُلّاكِهِ . وفي مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية فإن الوحدة المحاسبية لا تشمل المشروع فقط، ولكنها تشمل أيضا الأطراف الأخرى بالمجتمع، تلك الاطراف التي تمثل طرفا في العمليات الاجتماعية بالمشروع .

وعلى ذلك، فإن فرض الوحدة المحاسبية يمكن الاعتماد عليه في تحديد كل من التكلفة والعائد الاجتماعي من وجهة نظر كل من المشروع والمجتمع معا .

ب - فرض استمرار المشروع Continuity

ويقصد بذلك أن البيانات المحاسبية يتم استخراجها بافتراض أن المشروع يستمر في أداء نشاطه لفترة زمنية غير محدودة . ويترتب على ذلك تقسيم حياة المشروع إلى عدة فترات زمنية يطلق عليها الفترات المحاسبية .

ويرى Churchill أنه لا يمكن تطبيق فرض استمرار المشروع في حالة استخراج بيانات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك نظرا لأن المشروع لا يستمر في تحمل عناصر النفقات المترتبة على تلك المسؤولية كما أن ما يمكن اعتباره في نطاق أهداف المسؤولية الاجتماعية في فترة محاسبية معينة قد لا يكون كذلك في فترة أخرى (٣٣) .

وإننا لا نتفق مع هذا الرأي، وذلك لأن هناك العديد من المشروعات، في الوقت الحالي، تعمل على إعداد برامج اجتماعية يستمر تنفيذها طوال فترة العمر الإنتاجي للمشروع، هذا من ناحية أولى . ومن ناحية أخرى، فإن المسؤولية الاجتماعية للمشروع لا تتضاءل مع امتداد الفترات الزمنية للمشروع، بل على العكس من ذلك تتزايد مثل هذه المسؤولية بتزايد النشاط الاقتصادي للمشروع واستمراره .

وعلى ذلك، فإنه يمكن إعداد البيانات المحاسبية للمسؤولية الاجتماعية بافتراض أن المشروع مستمر في أداء نشاطه.

ج - فرض الموضوعية Objectivity

تعتبر الموضوعية من أهم العناصر التي لا بد وأن تتوافر في أدوات القياس المحاسبي بصفة عامة، وتعتبر، في رأينا، أكثر أهمية في مجال القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية واستخراج نتائجها.

ولا بد أيضا، من أن تتحقق الموضوعية بالنسبة لجميع مراحل استخراج نتائج محاسبة المسؤولية الاجتماعية. ويقصد بالموضوعية في هذا المجال، البعد عن الآراء الشخصية التي لا تستند إلى المعايير العلمية والميدانية الخاصة بالعمليات الاجتماعية التي يتم قياسها محاسبيا.

د - مبدأ التوقيت Timeliness

فلقد ترتب على افتراض أن المشروع مستمر في أداء نشاطه، أن ظهرت الحاجة إلى تحديد توقيتا معيناً لبدء نشاط المشروع وانتهاء فترة أداء ذلك النشاط، وهذا ما يطلق عليه «الفترة المحاسبية». ويتم تطبيق ذلك المبدأ في إعداد بيانات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك عن طريق استخراج نتيجة الأعمال الاجتماعية للمشروع (صافي العائد الاجتماعي) وكذا المركز المالي الاجتماعي للمشروع في تاريخ معين، كما نوضح فيما بعد لدى دراسة تقارير محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

هـ - مبدأ التحقق Verification

يقصد بمبدأ التحقق خضوع جميع العمليات المحاسبية للمراجعة قبل تطبيق الإجراءات المحاسبية (المراجعة الداخلية)، وأيضا بعد تطبيقها (المراجعة الخارجية).

تعتبر المراجعة الاجتماعية، التي سبق أن أوضحنا مفهومها، من أهم النتائج المترتبة على تطبيق إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية. إذ تكون هناك ضرورة لإجراء مراجعة لكافة الأنشطة الاجتماعية، والتحقق من التطبيق السليم لكافة القواعد اللازمة لتقويم البرامج الاجتماعية تقويها محاسبيا.

و- مبدأ الأهمية النسبية Materiality

يهتم المحاسبون بالإنتاج أو التفصيل في عرض البيانات المحاسبية، وذلك طبقاً لمدى أهمية عرض عنصر معين في القوائم المالية المنشورة. ويعتبر مبدأ الأهمية النسبية من أهم المبادئ التي تحكم قرار المحاسبين في هذا الشأن.

ويعتمد المحاسبون عادة على عدة معايير لتطبيق مبدأ الأهمية النسبية لدى عرض البيانات المحاسبية ومن أهم هذه المعايير - حجم العنصر، ومدى أثر عرض عنصر معين بالقوائم المالية على القرارات الإدارية المختلفة، وأيضاً قرار المستثمر الخارجي.

ولقد كان من أهم العوامل التي أدت إلى عدم الاهتمام بمحاسبة المسئولية الاجتماعية فيما مضى، هو صغر حجم النفقات^(٢٤) المرتبطة بالأداء الاجتماعي للمشروع.

وفي رأينا، فإن المعلومات المحاسبية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للمشروع، لا بد من عرضها تفصيلاً، دون النظر إلى حجمها النسبي. ويتم عرض مثل هذه المعلومات سواء في القوائم المالية ذاتها أم في تقارير مستقلة، وذلك حتى يتم توضيح الأداء الاجتماعي للمشروع، وأيضاً لكي تتمكن إدارة المشروع من متابعة إنفاق المشروع في المجالات الاجتماعية من فترة لأخرى.

ز- مبدأ الثبات Consistency

فإن البيانات المحاسبية يتم إعدادها طبقاً لقواعد محاسبية يتم تطبيقها من فترة لأخرى دون تغيير، إلا بتغير ظروف المشروع التي تؤثر على مثل هذه القواعد. ويعتبر تطبيق مبدأ الثبات في مجال إعداد بيانات محاسبة المسئولية الاجتماعية شيئاً ضرورياً - وذلك لأن عدم ثبات القواعد والمبادئ والمعايير المستخدمة في تقييم تكاليف النواحي الاجتماعية والعائد منها، من شأنه أن يؤدي إلى ظهور اختلافات في بيانات تقارير محاسبة المسئولية الاجتماعية من فترة لأخرى دون تغير ملموس في نطاق العمليات الاجتماعية للمشروع خلال تلك الفترات.

ح - مبدأ القياس النقدي Monetary Measurement

اعتاد المحاسبون عرض البيانات المحاسبية بالقوائم المالية على أساس اتخاذ وحدة النقود كأداة لقياس قيمة كل عنصر من العناصر التي يتم عرض بياناتها بمثل هذه القوائم.

ولدى التقرير عن نتائج محاسبة المسؤولية الاجتماعية، قد تكون هناك صعوبة في قياس بعض العمليات الاجتماعية قياساً نقدياً.

فتكلفة تلوث البيئة Pollution Cost تعتبر من العناصر الاجتماعية التي تكون هناك صعوبة في قياسها باستخدام وحدة النقود. ولذلك يكون القياس العيني في المتناول بالنسبة لأنواع التلوث المختلفة، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الفروض والمعايير (٢٥) الملائمة لمثل هذا القياس مثل عدد الأفراد المصابين ببعض الأمراض نتيجة تلوث البيئة، وأيضاً حجم التلوث الناتج من عوادم احتراق الوقود بالمصانع أو عن طريق السيارات.

ويعتمد القياس النقدي لمثل هذه النواحي الاجتماعية على مبادئ تتصف بالموضوعية، وذلك لتحويل وحدات القياس العيني إلى وحدات نقدية بما يؤدي إلى إمكانية عرضها عن طريق التقارير المحاسبية.

ط - مبدأ مقابلة الإيرادات بالمصروفات Matching Concept

يهدف ذلك المبدأ إلى إجراء المقارنة بين إيرادات فترة معينة وبين تكاليف تلك الفترة لأغراض استخراج نتائج أعمال المشروع عن تلك الفترة.

وبالنسبة لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، فإن تطبيق مبدأ مقابلة الإيرادات بالمصروفات يمكن الاعتماد عليه في استخراج النفقات الاجتماعية الصافية للمشروع (العائد الاجتماعي الصافي الذي تحقق للمجتمع عن طريق إنجاز المشروع لمسؤوليته الاجتماعية) وهذا ما يطلق عليه نتيجة أعمال المسؤولية الاجتماعية للمشروع. ويتم تحقيق ذلك عن طريق مقابلة العائد الاجتماعي للمشروع بنفقاته الاجتماعية خلال الفترة المحاسبية.

ومما سبق يمكننا القول بأنه يمكن الاعتماد على الإطار العلمي الحالي لنظرية المحاسبة في استخراج نتائج محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك مع الأخذ في الحسبان أنه لا بد من إجراء تعديل على بعض الفروض والمبادئ المحاسبية لتتلائم مع مجالات تطبيق نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية، كما أن هناك بعض المبادئ التي يصعب تطبيقها في هذا المجال مثل مبدأ القياس النقدي.

هذا، ولا بد من تلافى تطبيق مبدأ الأهمية النسبية لدى عرض بيانات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك لما يؤدي تطبيقه إلى عدم التقرير عن بعض النواحي التي توضح المسؤولية الاجتماعية للمشروع.

٧ - إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية Procedures Followed in Social Responsibility Accounting .

تعتبر الإجراءات المحاسبية، بصفة عامة، الوسيلة الرئيسية التي يتم عن طريقها الحصول على المعلومات المحاسبية، تلك المعلومات التي توضح وصفاً مالياً لأنشطة المشروع المختلفة، ونتائج مثل هذه الأنشطة.

ولما كانت محاسبة المسؤولية الاجتماعية من الاتجاهات المحاسبية المستحدثة، والتي لها سمات خاصة، كما أوضحنا من قبل، لذلك تكون هناك ضرورة لتوضيح الإجراءات التي تحقق أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

فمن أهم أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية ما يلي :

١ - قياس المساهمة الاجتماعية الصافية Net Social Contribution للمشروع، ويتضمن ذلك تحديد كل من العائد والنفقات الاجتماعية للمشروع، وبيان (٢٦) ما يخص كل طائفة من الطوائف الاجتماعية من هذا العائد وتلك النفقات.

٢ - إعداد مجموعة من التقارير المحاسبية اللازمة لتوضيح نتائج البرامج الاجتماعية (قائمة نتائج الأعمال الاجتماعية)، وأيضاً توضيح الأموال المستثمرة في مثل تلك البرامج سواء كانت من مصادر داخلية أم خارجية (المركز المالي الاجتماعي)، ونوضح مثل هذه التقارير فيما بعد.

٣ - تزويد الأجهزة الحكومية، وكذا الأطراف الأخرى بالمجتمع، بالمعلومات المحاسبية التي توضح مدى التزام المشروع بتحقيق المتطلبات التشريعية في مجال المسؤولية الاجتماعية له. إن تحقيق الأهداف السابقة لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية، يتطلب إنجاز مجموعة من الإجراءات، وذلك من خلال النظام المحاسبي للمشروع، وبالاعتماد على مفهوم القياس المحاسبي للعمليات الاجتماعية، وأيضاً علاقة ذلك القياس بالإطار العلمي للمحاسبة، كما سبق إيضاحه من قبل.

إن إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية، في ضوء ما سبق، يمكن أن تتضمن ما يلي:

١ - تحديد الأهداف الاجتماعية للمشروع Corporate Social Goals وتختلف تلك الأهداف من مشروع لآخر، وذلك طبقاً للالتزامات الاجتماعية التي يتعهد بها قبل البيئة الاجتماعية التي يزاوّل نشاطه بها ويتطلب تحديد مثل هذه الأهداف جهود كل من علماء الإدارة والاقتصاد والاجتماع والطب الصناعي (لتحديد الأنواع المختلفة من التلوث الناتج عن نشاط معين)، وأيضاً علم النفس الصناعي.

ومن أهم تلك الأهداف، المساهمة في البرامج التعليمية والتثقيفية، تنقية البيئة من أضرار التلوث، تقديم خدمات اجتماعية للعاملين والعلماء والمستثمرين وأيضاً للأفراد المقيمين بالبيئة المحيطة بالمشروع.

٢ - تحديد الأطراف الاجتماعية Social Groups التي تتبادل العمليات الاجتماعية مع المشروع، والتي تحصل على العائد الاجتماعي، وتحمل بالنفقات الاجتماعية وتشمل تلك الأطراف العاملين، العملاء، البيئة المحلية، مجتمع الأقلية (مثل الصبية، والنساء وغيرهم).

٣ - تحديد العمليات الاجتماعية Social Transactions وتلك العمليات هي نشاط متبادل بين المشروع وأطراف المجتمع. ومن أمثلة تلك العمليات، عملية تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد المقيمين بالبيئة، وعملية تهيئة فرص للعاملين بالمشروع للارتقاء بمستواهم الفكري والعملية، عملية التنقية المستمرة للبيئة المحيطة من أضرار تلوث البيئة.

وفي مجال تحديد العمليات الاجتماعية، فإنه تجدر الإشارة إلى أن مثل هذه العمليات لا بد وأن تخضع لإجراءات المراجعة الاجتماعية، وذلك للتأكد من انتهاء مثل هذه العمليات لاحدى المسؤولية الاجتماعية للمشروع.

٤ - تقويم الأصول الاجتماعية Social Assets وتشمل تلك الأصول الاستثمارات التي يخصصها المشروع لتحقيق أهداف البرامج الاجتماعية المختلفة. ولقد أشار البعض بضرورة تقييم تلك الأصول (٢٧) بصافي القيمة، أي بالتكلفة الأصلية خصوصاً منها ما قد يتم استنفاده من موارد المجتمع Society's Resources بغرض إنجاز المسؤولية الاجتماعية للمشروع.

٥ - تقييم الالتزامات الاجتماعية Social Liabilities تتضمن القروض التي يتم الحصول عليها من الغير لتمويل الاستثمارات الاجتماعية .

٦ - تقييم رأس المال الاجتماعي Social Capital وهو عبارة عن الفرق بين الأصول الاجتماعية والخصوم الاجتماعية، وهو يمثل التمويل الذاتي للبرامج الاجتماعية .

٧ - قياس نتائج الأداء الاجتماعي للمشروع ويشمل ذلك قياس كل من العائد والنفقات الاجتماعية لكافة عمليات البرامج الاجتماعية .

ويقصد بالعائد الاجتماعي قيمة ما يتحقق للمجتمع من عائد نتيجة إنجاز المشروع لمسؤولياته الاجتماعية .

أما النفقات الاجتماعية، في هذا المجال، فهي عبارة عن إجمالي ما يتحمله المجتمع من أعباء خلال الفترة لتمكين المشروع من إنجاز العمليات الاجتماعية المختلفة . ويتم الاعتماد على كل من الفروض والمبادئ الخاصة بنظرية المحاسبة والسابق إيضاحها من قبل، وأيضاً على مجموعة من المعايير الملائمة، وذلك لأغراض قياس كل من العائد والنفقات الاجتماعية . فهناك صعوبة في تقييم وقياس كافة العمليات الاجتماعية من الناحية المحاسبية . وذلك إذا ما تم هذا القياس بالاعتماد على منهج وحيد لقياس مثل هذه العمليات . ويرجع ذلك إلى ما تتسم به كل عملية منها بمجموعة معينة من الخصائص .

فالنفقات الاجتماعية قد تتحول في الأجل الطويل إلى نفقات اقتصادية، أي تلك النفقات التي يتحقق عنها عائد اقتصادي للمشروع، وبذلك تخرج مثل هذه النفقات عن نطاق محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتخضع لإجراءات المحاسبية الخاصة بالعمليات الاقتصادية .

فنفقات المشروع في المجالات الاجتماعية قد تعمل على زيادة حجم المبيعات (وذلك في حالة تحقق العائد الاجتماعي للعملاء)، كما قد تؤدي مثل هذه النفقات إلى زيادة إنتاجية العاملين (وذلك في حالة تحقق العائد الاجتماعي لعاملين أو إلى زيادة حجم الاستثمارات في حالة تحقق العائد الاجتماعي للمستثمرين) (٢٨) .

وعلى ذلك، فلا بد من تحديد الأهداف المترتبة على كل من العائد والأعباء الاجتماعية للمشروع (٢٩) وذلك قبل عرضها عن طريق التقارير المحاسبية لأغراض توضيح المسؤولية الاجتماعية للمشروع، وذلك بغرض التحقق من مدى انتهاء مثل هذه الأهداف إلى النواحي الاجتماعية أم إلى النواحي الاقتصادية للمشروع.

هذا، ويعتبر أسلوب تحليل كل من التكلفة والعائد الاجتماعي Social - Cost - Benefit Analysis من الأساليب الملائمة التي يمكن الاعتماد عليها لأغراض قياس الأداء الاجتماعي للمشروع لأغراض تحديد عائد وتكلفة ذلك الأداء. فإن ذلك الأسلوب يأخذ في الحسبان كافة المتغيرات التي يمكن الاعتماد عليها في قياس تكلفة وعائد البرامج الاجتماعية المختلفة وتحديد العائد الاجتماعي الصافي لكل برنامج منها.

٨ - اعداد تقارير نتائج محاسبة المسؤولية الاجتماعية ونستخدم مثل هذه التقارير في عرض البيانات المختلفة التي يتم الحصول عليها عن طريق تطبيق إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية. ويمكننا توضيح تلك التقارير على الوجه التالي:

١ - تقرير نتائج المسؤولية الاجتماعية للمشروع

ويهدف إعداد هذا التقرير إلى توضيح نتائج إنجاز المشروع لمسؤولياته الاجتماعية تجاه الطوائف الاجتماعية المختلفة، ولذا، يشمل ذلك التقرير تكلفة وعائد البرامج الاجتماعية التي تم إنجازها عن طريق المشروع، مع بيان توزيع نتائج تلك البرامج من تكاليف وعائد بين طوائف المجتمع.

ويأخذ تقرير نتائج المسؤولية الاجتماعية الشكل التالي:

جدول رقم (١)

الطوائف الاجتماعية										العمليات الاجتماعية		
إجمالي		الدولة		البيئية المحلية		المستثمرين		العمالين			العملاء	
عائد	تكلفة	عائد	تكلفة	عائد	تكلفة	عائد	تكلفة	عائد	تكلفة		عائد	تكلفة
												(١) برامج تعليمية للعمالين.
												(٢) برامج تعليمية لأفراد المنطقة.
												(٣) برامج تنقية البيئة من التلوث الصناعي.
												(٤) برامج خدمات إسكانية للعمالين.
												(٥) برامج تحسين وسائل النقل بالمنطقة.
												(٦) برامج تحسين جودة المنتجات ومنع أضرارها.

وبالنسبة للمعلومات المحاسبية التي يتضمنها التقرير السابق ، فإنه تجدر الإشارة إلى أن مضمون التكلفة والعائد بالنسبة لكل طائفة من الطوائف الاجتماعية يتكون من مجموعة معينة من العناصر، وذلك تبعاً لطبيعة العمليات الاجتماعية . فالتكلفة الموضحة في خانة «العملاء» يقصد بها قيمة ما يتحمله العملاء من أعباء مقابل الحصول على عائد اجتماعي عن طريق المشروع . بينما يقصد بالتكلفة الموضحة في خانة «العاملين» قيمة الجهد المبذول عن طريق العاملين بالمشروع وأيضاً قيمة النقص الذي يطرأ على الطاقة البشرية نتيجة الأضرار التي تلحق بالعاملين بالمشروع ، وذلك بغرض الحصول على قدر من العائد الاجتماعي من المشروع .

كما يقصد بالعائد بالنسبة للعملاء قيمة المزايا الاجتماعية التي يحققها المشروع لعملائه والتي غالباً ما تكون مزايا تتحقق خارج المشروع ، مثل توفير وسائل استخدام منتجات المشروع وتأمين منع حدوث أضرار بالعملاء لدى استخدامها . أما بالنسبة للعاملين فالعائد الاجتماعي يقصد به العائد الاجتماعي الداخلي مثل حصول العامل على وجبة غذائية أثناء العمل ، وتوافر عوامل حماية العاملين من أضرار تلوث البيئة التي تلحق بهم أثناء العمل ، كما يتضمن ذلك العائد أيضاً، العائد الاجتماعي الخارجي الذي يساهم به المشروع للعاملين، مثل برامج تعليم العمال وبرامج إسكانهم وغير ذلك .

ب - تقرير نتائج الأعمال الاجتماعية

ويتضمن ذلك التقرير توضيح ما يتحمله المشروع من صافي أعباء اجتماعية ، أو ما يحققه من صافي عائد اجتماعي خلال الفترة ، ويمكن إعداد ذلك التقرير بالشكل التالي :

تقرير نتائج الأعمال الاجتماعية

عن الفترة المنتهية في

(١) عائد اجتماعي

- - برامج تنمية اجتماعية للبيئة
- - برامج تنمية ثقافية للأفراد
- - برامج تنقية البيئة من التلوث
- - برامج اجتماعية أخرى

..... إجمالي عائد البرامج الاجتماعية

يطرح :

(٢) أعباء اجتماعية

- أعباء الموارد الاجتماعية المستخدمة
- أعباء الموارد الطبيعية المستنفذة
- أعباء مساهمة الدولة في البرامج الاجتماعية للمشروع

(١) - (٢) صافي عائد المسؤولية الاجتماعية للمشروع

ويتم تقييم كل من العائد الاجتماعي للبرامج الاجتماعية المختلفة بالاعتماد على كافة مبادئ القياس المحاسبي المتعارف عليها مع الاستعانة بالأساليب الأخرى مثل أسلوب تحليل التكلفة والعائد الاجتماعي .

أما الأعباء الاجتماعية فهي تشمل أعباء الموارد الاجتماعية، ويقصد بمثل تلك الموارد كافة الموارد البشرية المستنفذة في تحقيق أهداف البرامج الاجتماعية، وأيضاً نتيجة الأضرار التي تلحق بأفراد المجتمع نتيجة أضرار تلوث البيئة .

كما يقصد بأعباء الموارد الطبيعية الأعباء المترتبة على تلف جزء من الثروة الطبيعية بسبب أنشطة المشروع . فالمواد الصناعية الضارة بالمياه الصالحة للشرب، وأيضاً الهواء الملوث الذي يؤدي إلى الأضرار بالمظهر العام لمنشآت المجتمع، فكل هذه النواحي تمثل استنزافاً لجزء من الموارد الطبيعية .

وتشمل أعباء مساهمة الدولة في البرامج الاجتماعية، قيمة ما تتحمله الموازنة العامة للدولة لتشجيع المشروعات على تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية المختلفة . ومن أمثلة ذلك مساهمة الدولة في نفقات البرامج التعليمية بالمشروعات الاقتصادية المختلفة، وأيضاً مساهمة الدولة في برامج تنقية البيئة من أضرار التلوث الذي يتحقق عن طريق أنشطة المشروع .

أما بالنسبة لصافي عائد المسؤولية الاجتماعية، وهو النتيجة النهائية التي يوضحها هذا التقرير، فإنه يمكن الاعتماد على مثل هذه النتيجة كمؤشر لتقييم الأداء الاجتماعي للمشروع من فترة لأخرى .

ج - قائمة المركز المالي الاجتماعي

توضح هذه القائمة الأصول الاجتماعية Social Assets التي يتم تخصيصها للبرامج الاجتماعية عن طريق المشروع، وأيضاً الخصوم الاجتماعية Social Liabilities والتي تشمل الالتزامات المستحقة على مثل هذه الأصول. كما تبين هذه القائمة رأس المال الاجتماعي Social Capital وهو عبارة عن التمويل الذاتي الذي يتم عن طريق المشروع لإجراء استثمارات البرامج الاجتماعية المختلفة.

ويتم إعداد مثل هذه القائمة على الوجه التالي:

قائمة المركز المالي الاجتماعي في

خصوم اجتماعية	أصول اجتماعية
رأس المال الاجتماعي	برامج تعليمية بالمشروع مباني وسائل آلية تعليمية
قروض لاغراض البرامج الاجتماعية:	برامج تنقية البيئة من التلوث آلات تنقية
قروض من الدولة	معامل
قروض من الغير	أدوات مواد تنقية
	برامج تمهيد الطرق وخدمات عامة بالمنطقة: آلات ومعدات مواد مختلفة

ويقصد بالأصول الاجتماعية الموضحة بالقائمة السابقة كافة الموارد التي يخصصها المشروع للبرامج المختلفة، وتخضع تلك الأصول لذات قواعد التقييم المحاسبي التي يتم تطبيقها لدى تقييم الأصول المستخدمة للأغراض الاقتصادية. أما رأس المال الاجتماعي فهو المساهمة الذاتية للمشروع والمستخدم في الحصول على الأصول الاجتماعية المختلفة. كما يقصد بالقروض الاجتماعية تلك التي يتم الحصول عليها للأغراض الاجتماعية المختلفة.

والتقارير المحاسبية السابقة الذكر، والتي توضح نتائج محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمشروع، تعتبر من التقارير التي تتضمن معلومات محاسبية لمثل ذلك النوع من المسؤولية، كما توضح أيضاً تطور نطاق تلك المسؤولية، وذلك عن طريق مقارنة المعلومات التي تتضمنها مثل هذه التقارير خلال الفترات المحاسبية المختلفة بما يحقق أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية وبما يمكن من متابعة وتقويم الأداء الاجتماعي للمنشأة.

نتائج البحث

تناولت الدراسة في هذا البحث تبيان مدى إمكانية تطوير مكونات الإطار العلمي والإجرائي للمحاسبة ليشمل في طياته قياس وعرض المعلومات المحاسبية التي توضح المسؤولية الاجتماعية للمنشأة الاقتصادية.

وقد استخدم الباحث اصطلاح «محاسبة المسؤولية الاجتماعية» للتعبير عن الإطار العلمي والإجراءات المحاسبية اللازمة لإعداد المعلومات المحاسبية للأداء الاجتماعي للمنشأة الاقتصادية:

ومخلص الباحث من دراسته في هذا البحث إلى النتائج التالية:

١ - أنه صار من المتعارف عليه بين الباحثين في مجالات المحاسبة والإدارة والاقتصاد وعلم الاجتماع. وعلم النفس، وبين المشروعات الاقتصادية ذاتها - أن هناك ما يمكن أن يطلق عليه المسؤولية الاجتماعية للمنشأة الاقتصادية A Corporate Social Responsibility .

٢ - المسؤولية الاجتماعية للمنشأة هي التزام المنشأة بالمساهمة في تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية، وينشأ ذلك الالتزام نتيجة تطبيق مفهوم العقد الاجتماعي Social Contract، والذي بموجبه تمثل المنشأة طرفاً فيه، وتمثل الطوائف الاجتماعية المختلفة، سواء من مستثمرين - عملاء - عاملين - البيئة، طرفاً آخر في ذلك العقد.

ويلتزم كل من الطرفين بتقديم قدر من العائد للطرف الآخر، ويترتب على ذلك حدوث مجموعة من العمليات الاجتماعية Social Transactions .

٣ - يترتب على إنجاز المنشأة للعمليات الاجتماعية المختلفة تواجد ما يطلق عليه «الأداء الاجتماعي للمنشأة A Corporate Social performance، بالإضافة إلى الأداء الاقتصادي المتعارف عليه.

٤ - أصبحت هناك ضرورة لإعداد معلومات محاسبية للأداء الاجتماعي للمنشأة، وذلك لمقابلة احتياجات الطوائف الاجتماعية المختلفة من مثل هذه المعلومات، وأيضاً لتوضيح المسؤلية الاجتماعية للمنشأة عن طريق عرض هذه المعلومات أيضاً - عرضاً محاسبياً. فلقد اهتم بعض المستثمرين بحجم الأداء الاجتماعي للمشروعات المختلفة، كما اهتمت بعض المشروعات الاقتصادية بالعرض المحاسبي لبعض معلومات الأداء الاجتماعي لها. هذا بالإضافة إلى اهتمام الهيئات المهنية المحاسبية، مثل جمعية المحاسبة الأمريكية، بإعداد دراسات ميدانية وعلمية لتبيان مدى إمكانية قياس الأداء الاجتماعي للمنشأة.

٥ - ظهرت بعض الأفكار العلمية التي تحاول توضيح كيفية قياس الأداء الاجتماعي للمشروعات الاقتصادية. ولقد تم استخدام اصطلاح «المحاسبة الاجتماعية» للتعبير عن كافة الاجراءات والمفاهيم المستخدمة في قياس هذا النوع من الأداء قياساً محاسبياً.

٦ - يعتبر اصطلاح «محاسبة المسؤلية الاجتماعية» اصطلاحاً ملائماً للتعبير عن الإطار العلمي والإجرائي لإعداد المعلومات المحاسبية للأداء الاجتماعي للمنشأة - وذلك لأن التقارير المحاسبية التي تتضمن نتائج العمليات الاجتماعية للمنشأة، هي ترجمة مالية لما تم إنجازه عن طريق المنشأة من الحجم الكلي للمسؤلية الاجتماعية التي تلتزم بها المنشأة لكونها أحد أطراف المجتمع الذي تزاوّل نشاطها به.

٧ - يمكن تعريف محاسبة المسؤلية الاجتماعية بأنها توصيف للعمليات الاجتماعية، وتحديد معايير قياس الأداء لكل عملية منها، وإعداد تقارير تتضمن نتائج ذلك الأداء من تكاليف وعائد، وكذا نتائج الأعمال الاجتماعية والمركز المالي للمنشأة. ويتم تنفيذ ذلك عن طريق تطبيق مجموعة من الإجراءات بالاعتماد على مجموعة من الفروض والمبادئ والمفاهيم الملائمة للتقرير عن الأنشطة المختلفة للمسؤلية الاجتماعية للمنشأة.

٨ - تتطلب محاسبة المسؤلية الاجتماعية ضرورة إنجاز مجموعة من الإجراءات الخاصة بالمراجعة الاجتماعية Social Audit. وتعرف المراجعة الاجتماعية بأنها عبارة عن تقييم الأنشطة ذات الأثر الاجتماعي للمنشأة، وتظهر أهمية المراجعة الاجتماعية في كونها تمكن من التأكد من تحديد الأنشطة الاجتماعية للمشروع تحديداً دقيقاً، وأيضاً التأكد من مدى دقة المعلومات التي تتضمنها تقارير محاسبة المسؤلية الاجتماعية.

٩ - أنه يمكن الاعتماد على الإطار العلمي الحالي للنظرية العامة للمحاسبة في استخراج نتائج محاسبة المسؤلية الاجتماعية، وذلك مع الأخذ في الحسبان أنه لا بد من إجراء تعديل على بعض الفروض والمبادئ المحاسبية لتتلاءم مع مجالات تطبيق نظام

محاسبة المسؤولية الاجتماعية كما أن هناك بعض المبادئ المحاسبية التي يصعب تطبيقها في هذا المجال - مثل مبدأ القياس النقدي، كذلك فإنه من الممكن تلافي تطبيق مبدأ الاهمية النسبية لما يؤدي تطبيقه من عدم التقرير عن بعض النواحي التي توضح المسؤولية الاجتماعية للمنشأة.

١٠ - يعتمد تحقيق أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية على إنجاز مجموعة من الإجراءات وتشمل تلك الإجراءات تحديد الأهداف الاجتماعية للمنشأة، وتحديد الأطراف الاجتماعية التي تتبادل العمليات الاجتماعية مع المنشأة، وتحديد مثل هذه العمليات . وتتضمن هذه الإجراءات أيضا، تقييم الأصول الاجتماعية للمنشأة - وهي مجموعة الموارد التي يتم تخصيصها عن طريق المنشأة للأغراض الاجتماعية، وأيضاً تقييم الالتزامات الاجتماعية، وتشمل مثل هذه الالتزامات التمويل الخارجي للاستثمارات الاجتماعية للمنشأة.

كما يتطلب تحقيق مثل هذه الأهداف قياس كل من الأعباء والعائد الاجتماعي لكافة البرامج الاجتماعية، ولا بد في هذا المجال، من الاعتماد على مفهوم محدد لكل من الأعباء والعائد الاجتماعي، لكي يمكن الحصول على معلومات محاسبية توضح المسؤولية الاجتماعية الفعلية للمنشأة.

فيقصد بالأعباء الاجتماعية للمنشأة ما يتحمله المجتمع خلال الفترة مقابل إنجاز العمليات الاجتماعية لأغراض تحقيق أهداف المسؤولية الاجتماعية للمنشأة. أما العائد الاجتماعي فهو عبارة عن قيمة المساهمة الاجتماعية التي تنتج عن العمليات الاجتماعية للمنشأة.

١١ - تُمكن إجراءات محاسبة المسؤولية الاجتماعية من إعداد مجموعة من التقارير المحاسبية التي توضح نطاق هذه المسؤولية بالنسبة للمنشأة. وتتضمن مثل هذه التقارير، تقرير نتائج المسؤولية الاجتماعية للمنشأة، ويوضح ذلك التقرير تكلفة وعائد كل برنامج من البرامج الاجتماعية بالنسبة للطوائف الاجتماعية المختلفة من العملاء والعاملين والمستثمرين والبيئة والدولة. كما تشمل تقرير نتائج الأعمال الاجتماعية، ويتضمن ذلك التقرير وتوضيح ما يتحمله المشروع من صافي أعباء اجتماعية أو ما يحققه من صافي عائد خلال الفترة، ويتم الاعتماد على صافي العائد أو صافي الأعباء الاجتماعية في تقييم الأداء الاجتماعي للمنشأة.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه يتم إعداد قائمة المركز المالي الاجتماعي للمنشأة، والتي توضح الأصول الاجتماعية التي تم تخصيصها خلال الفترة للبرامج الاجتماعية المختلفة،

وأيضاً رأس المال الاجتماعي الذي يتم تمويله عن طريق المنشأة، والأموال المقترضة من الغير لأغراض تنفيذ البرامج الاجتماعية المختلفة .

وعلى ذلك، فإنه يمكن القول بأن محاسبة المسئولية الاجتماعية تتيح نوعاً مستحدثاً من المعلومات المحاسبية، تلك المعلومات التي تعبر عن حجم معين من المسئولية الاجتماعية للمنشأة تم إنجازه خلال الفترة المحاسبية، بما يُمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمنشأة، وبما يُمكن أيضاً من تدعيم الكيان الاجتماعي للمنشأة - بوصفها تمثل طرفاً من أطراف المجتمع الذي تعمل به - وذلك عن طريق عرض المعلومات المحاسبية للمساءولية الاجتماعية لها .

References

- 1) **Abbott, Walter F.** (1979) On the Measurement of Corporate Social Responsibility, Self Reported Disclosures as Method of Measuring Corporate Social Involvement, *Academy of Management Journal*, Vol.22 No. 3.
- 2) **Alexander, Michael O.** (1974) Why Corporate Social Accounting? *Business Quarterly* - School of Business Administration - The University of Western ontario - Canada-London, Winter.
- 3) **American Accounting Association** (1972) Committee on Measure of Effectiveness for Social Programs, Report of the Committee on Measures of Effectiveness for Social Programs, *The Accounting Review*, Supplement to Vol. 47.
- 4) **American Accounting Association** (1974) Committee on Social Cost, Report of the Committee on Social Cost, *The Accounting Review*, Supplement to Vol. 49.
- 5) **American Accounting Association.**(1975) Committee on Accounting for Social Performance, *Report of the Committee on Accounting for Social Performance*.
- 6) **Bauer, Raymond A. and Dan H. Fenn, Jr.** (1973) What is a Corporate Social Audit? - *Harvard Business Review*, January - February.
- 7) **Bowman, Edward H.** (1973) Corporate Social Responsibility and the Investor, *Journal of Contemporary Business*, winter.

- 8) **Buzby, Steph L. and Haim Falk** (1979) Demand for Social Responsibility Information by University Investors, *The Accounting Review*, Vol 54, No. 1.
- 9) **Churchill, Neil C.** (1974) Toward a Theory for Social Accounting, *Sloan Management Review*, Spring.
- 10) **Chirchil, Neil C.** (1973) The Accounting Role in Social Responsibility, In: **W.E.Stone** (ed.) *The Accountant in a Changing Business Environment*, Gainesville University of Florida Press.
- 11) **Churchman, Werst C.** (1971) On the Facility, Felicity, and Morality of Measuring Social Change, *The Accounting Review*, Vol. 46, No. 1.
- 12) *Council on Economic Priorities, Pollution Audit, Economic Priorities Report* (1972) Economic and Social Affairs Department U.S.A.
- 13) **Dilley, C. and Jerry, J. Weygandt** (1973) Measuring Social Responsibility, and Imperical Test, *The Journal of Accountancy*, September.
- 14) **Downey, Kirk H., Don Hellriegel and John W. Slocum, Jr.** (1975) Environmental Uncertainty, The Construct and Its Application, *Administrative Science Quarterly*, Vol. 20, No. 4.
- 15) **Drobny, Neil L.** (1972) Social Accounting in Environmental Planning, *Final Report to Bureau of Reclamation, Contract No. 14-06-7182- Battle Columbus*, Columbus, Ohio - January.
- 16) **Hendrisken, Es.** (1970) *Accounting Theory*, Rev. ed., Home Wood: Richard D. Irwin, Inc.
- 17) **Longstreth, Bevin and H. David Rosenbloom** (1973) *Corporate Social Responsibility and the Institutional Investor*, Praeger Publishers.
- 18) **Ramathan, Kavasseri V.** (1979) Toward a Theory of Corporate Social Accounting, *The Accounting Review*, Vol. 54, No. 3.
- 19) **Ronen, J.** (1974) Accounting for Social Costs and Benefits, In: **Cramer, J.J. and G.H. Sorter** (eds.) *Objectives of Financial Statements*, American Institute of Certified Public Accountants - May.

- 20) **Shocker, A.D. and S.P. Sethi** (1974) An Approach to Incorporating Social Preferences in Developing Corporate Action Strategies In: Sethi, S.P. (ed.), *The Unstable Crowd: Corporate Social Policy in a Dynamic Society*, Melville Publishing Company.
- 21) **Spicer, Barry H.** (1978) Investor, Corporate Social Performance and Information Disclosure, An Empirical Study, *The Accounting Review*, Vol. 53, No. 1.
- 22) **Sterling, R.** (1970) *Theory of Measurement of Enterprise Income* -Lawrence: University of Kansas Press.

Social Responsibility Accounting Revisited

Ahmed Farghaly Mohamed (Ph.D)

Assistant Professor, Accounting Department, College of Administrative Sciences, University of Riyadh, Riyadh, Saudi Arabia.

The objective of this study is to provide an accounting scheme for measuring and reporting the results of the social performance of the business enterprise.

Several accountants, as well as a number of non-accountants, have suggested that the accounting profession should expand the contemporary accounting measurement and disclosure model to include corporate social responsibility reporting.

A comprehensive analysis of the social impact of a private enterprise suffers at the present time, from a general absence of reliable data on aggregate social costs and accrued benefits and on how these are shared among various social groups.

However, some progress has been reached in recent years toward gathering and reporting data on corporate social performance both as a result of internal initiatives of progressive corporations and in response to external influences.

As a result, we can define social responsibility accounting as the systematic process of determining the social transactions of a business enterprise, measurement procedures and producing information useful for showing the corporate's social responsibility.

The paper shows how social responsibility accounting relates to the basic assumptions and principles provided under the general accounting theory.

In addition, the need for conducting social audit is shown. Social audit is defined as a commitment to a systematic assessment of and reporting on some meaningful, definable domain of a company's activities that have social impact.

Three accounting reports have been developed to reflect the social responsibility performance of a business enterprise.

The first of these reports shows the social benefit and cost for different interest group.

The second relates to an organization's net benefit, and the third has to do with social assets, social liabilities and social capital for a certain period.